



TRANSLATORS  
WITHOUT BORDERS

## اللغة والقدرة وفاعلية الإعانة – رحلة الارتقاء

إيلي كيمب، رئيسة وحدة الاستجابة للأزمات بمنظمة " مترجمون بلا حدود "

### ما الذي يمكن للكلمة أن تقدمه؟ الكثير أحياناً.

في قصة لاجئة باليونان، غابت الكلمات لِشَرَح مرضها بسبب عدم وجود مترجمين فوريين بالمستشفى الذي نُقِلَتْ إليه؛ مما جعلها تتعرض لِصدمة نتيجة عملية استئصال للرحم غير مرغوب فيها. وبالنسبة لمجموعة من النساء في بنغلاديش، فقد تسبب عجزهن عن قراءة تعليمات مكتوبة في جعل مناديل صحية كُنْ قد حَصَلْنَ عليها في إطار جهود الاستجابة للكارثة مُبْهَمة وعديمة الفائدة. أمّا بالنسبة لنازح في شمال نيجيريا جاء يلتمس المشورة حول حقوقه، فقد حرّمه انعدام لغة مشتركة بينه وبين المستشارين القانونيين من السرية ، مما جعله يعتمد على شخص من المجتمع المضيف ليترجم له.

بالنسبة للأشخاص المحاصرين في حالة طارئة، فإن كلمة  
باللغة المناسبة، أو كلمة منطوقة حيث لا يفهم الكلام  
المكتوب، قد تفتح باباً للرعاية والكرامة وحقوق الإنسان.

إلا أننا في القطاع الإنساني غالباً ما نكون في وضع لا  
يؤهلنا لنضمن أننا نتواصل مع الأشخاص المتضررين بلغة  
أو وسيلة يفهمونها. وهذا هو الحال خاصة خلال أزمة جديدة  
أو سريعة التطور، أو حيث يتحدث المتضررون عدّة لغات  
أو لهجات.



أم وطفلها ينامان بعد وصولهما على متن قارب  
إلى لوزوس، اليونان. © كريم آني

## لِمَاذَا تُشكِّلُ اللُّغَةُ تَحْدِيًّا فِي ظُرُوفِ الاستجابة الإنسانية ؟

يُعدُّ نَقْصُ المعلومات إحدى المشاكل: ففي سياقات متنوّعة لغويًّا، لا يتمُّ جمع وتبادل البيانات الأساسية حول عوائق اللُّغة والتواصل لدى الفئة المتضرّرة بطريقة منهجية تُوضِّح الطُّرق البرية أو مواقع نقاط التفتيش. في غياب بيانات محدّدة، فإنّنا نضع افتراضات: وهي أنّ الأشخاص الذين يتحدثون لهجات مختلفة يفهمون بعضهم البعض، أو أنّ المعلومات ستصل للنساء والرجال على حدّ سواء.

إنّ الحاجة للسرعة قد تُعيق التّواصل الفعّال ولاسيّما عند وقوع حالات طوارئ مفاجئة. يمكن لمُجمّعي البيانات مثل موقع أوشاهيدي ومعهد قطر لبحوث الحوسبة التقاطُ الرّسائل ذات العلامة الجغرافية من الأشخاص المُكبّلين بسبب كارثة طبيعية ونقلها في وقت شبه آنيّ للمساعدة في تنسيق جهود الاستجابة - ولكن إذا لم تكن الرّسائل بلغة "عالمية"، فإنّه غالبًا ما تستحيل معالجتها.

إنّ أسلوب إدارة المساعدات التنازليّ السائد غير ناجح. فإنّ تنسيق الاستجابة الإنسانية يتمّ عمومًا من قِبَل خُبراء دوليين وقُطريين، وذلك من خلال لغات عالمية أو وطنية. و من ثمّ فمن السهل إغفال الحواجز اللغويّة التي قد تقصي الآخرين من الحوار.



رجال يتجاذبون أطراف الحديث في مقاطعة يابو، شمال نيجيريا - © 2002 مركز برامج الاتصال، باذن من فوتوشير

تُشكِّلُ هذه الصّعوبات مشكلةً أكثرَ هيكليةً مع اللُّغة: فالأشخاص الذين يتحدثون لغات "الأقليات" عادة ما يكونون مهمّشين بطرق أخرى أيضاً. إذا كنت لا أتحدّث اللغة الوطنيّة الرسميّة، فعلى الأرجح أنّي لم أواصل دراستي. قد لا أستطيع القراءة بشكل جيّد، و مطبوعاتكم حول المساعدات المتوقّرة هي مجرد أوراق ملوّنة بالنسبة لي؛ ومن غير المحتمل أيضاً أن أتقدّم لإبداء رأيي أو لإبلاغكم بما أحتاجه.

في بعض المناطق، سيساعدكم الإمام بلُغتي الأمّ على تزويدكم بمعلومات كافية حول مدخول أسرتي وحالتي الغذائيّة ومدى أرحميّة تزويجي في الثانية عشر من عمري. قد تكون اللُّغة بديلاً في حالة الضّعف

– حول إن كان بإمكانك الهروب إلى برّ الأمان عند اندلاع القتال، أو ما إذا كان مَحْصُولُكَ سينعدم في سنوات الجفاف، أو ما إذا كان منزلك سيصمد أمام الزلزال.

بعبارة أخرى، فإنّ الأشخاص الذين يسعى موظّفو الشّؤون الإنسانية بصفة فُصوى إلى مساعدتهم، هم غالباً أولئك الذين يكون التواصل معهم الأصعب على الإطلاق.

## مواجهة التحدّي: التواصل باللّغة المناسبة

تقدّم منظّمة "مترجمون بلا حدود" خدمات لغوية للمساعدة على التصدّي لتلك التحديات. إنّنا نعمل من خلال مشروع "كلمات الإغاثة" على زيادة قدرة الاستجابة للأزمات على مدى السنتين القادمتين، وذلك من أجل:

- زيادة التوعية حول المسائل المتعلّقة باللّغة والتواصل في مجال العمل الإنساني، للمساعدة على تصميم الخدمات كتقديم المشورة السريّة. سنعمل مع جهات أخرى على التحديد الجغرافي للّغات المنطوقة، ومستويات تعلّم القراءة والكتابة، وقنوات التواصل المعتمدة في سياقات طارئة معيّنة، لدعم خطط وكالات المعونة. سنسعى إلى جمع منهجيّ للبيانات بشأن تلك القضايا، وسنساعد المنظّمات على تقييم مدى فهم السكّان المستهدفين للمراجع الموجودة.
  - زيادة الدّعم اللغوي للاستجابة الإنسانية في البلدان المتضرّرة من الأزمات، حتى يتوفّر مترجم فوريّ حالما يحتاجه لاجئ، على سبيل المثال. سنقوم بالاستعانة بمصادر خارجية في مجال خدمات الترجمة، كما سيتمّ تدريب المترجمين التحريريين والفوريين العاملين في المجال الإنساني، وتقديم الدّعم الاصطلاحيّ لتحسين الاتّساق. سنُنشئُ فِرَقَ ترجمة الاستجابة السريعة للتواصل المستعجل في حالات الطوارئ، بالعمل مع مجعّي البيانات لضمان عدم فقدان المعلومات المتوقّرة باللّغات المحليّة. أمّا بالنسبة للّغات ذات المجموعات المحدودة من اللّغويين المؤهّلين، فسوف نستثمر في التدريب والدّعم وضمان الجودة لبناء قدرات للمستقبل.
  - إضافة اللّغة إلى المرحلة التّحضيرية، من خلال التّجميع المُسبق للمراجع بلغات البلدان الأكثر تضرّراً من الأزمات، وذلك لضمان عدم إهدار المساعدات بسبب انعدام التفاهم. سنستخدم ونعزّز تطوير تكنولوجيا اللّغات مثل الترجمة الآلية وذاكرات الترجمة وتطبيقات الهواتف الجوّالة لزيادة سرعة الاتصالات ودقّتها ونطاق انتشارها في اللغات التي لا تحظى بخدمات كافية.
- إنّ اللّاجئين والمشرّدين داخلياً والنساء اللّاتي جُرّفت محاصيلهنّ يقفون جميعاً للاستفادة من توفّر خدمات لغويّة أفضل في حالات الاستجابة الإنسانية. ونحن نأمل أن نساعد على جعل ذلك واقعاً.



نساء يغسلن ملابسهنّ في نهر في كوستيا، بنغلاديش - © 2014 مومو مصطفى، باذن من فوتوشير



Ministry of Foreign Affairs



Humanitarian  
innovation fund

elrha